المنطقة، في الجهيرة حيناً، وفي السريرة حيناً آخر، وغرضها الدفاع عن المصالح الحيوية الاميركية، بالوسائل التي تحقق هذا الغرض، ومنها القوة العسكرية.

وتبدو الجزيرة، في الربع الاخير من القرن العشرين، وكأنها عقدة ازمات لمنطقة ساخنة، تمتد من المحيط الهندي وجنوب غرب آسيا، الى الوطن العربي، بمشرقه ومغربه، مروراً بالبحر الاحمر والقرن الافريقي.

## أولاً: في أصول الاستراتيجية الجزيرية الاميركية وأسسها

ترتفع في الولايات المتحدة، وبخاصة في أدبيات الاستراتيجيين العسكريين، أصوات تدعو الى اعتبار الجزيرة، وبخاصة شرقها، قلب العالم؛ من يسيطر عليها يسيطر على العالم. ذلك ان أمن الجزيرة، في رأي هؤلاء الاستراتيجيين، يؤثر، الى حد كبير، في الامن الغربي بعامة، والامن الاوروبي بخاصة. فالجزيرة تقع على مقربة جغرافية من الاتحاد السوفياتي، ومن اوروبا، وجنوب غرب آسيا، وهي جزء من الشرق الاوسط، وطرف في الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ولهذا، فالغرب مستعد للذهاب الى حد التهديد بالسلاح النووي واستخدامه، اذا ما حرم، بسبب السيطرة السوفياتية، من النفط الخليجي، لأن هذه السيطرة تؤدي الى تطويق أوروبا الغربية وسقوطها، وهو ما يؤدي الى تطويق الولايات المتحدة[٣].

كان لظهور النفط[٤] في الجزيرة أهميته الكبرى في تشكيل أسس الاستراتيجية الاميركية تجاه المنطقة، ودخولها في حلبة الصراع الدولي. ومع تزايد أهمية الجزيرة الاقتصادية، والمالية، والاستراتيجية، تزايد الاهتمام الاميركي بها، وأصبح للولايات المتحدة استراتيجية متكاملة تجاه الجزيرة، منذ بداية السبعينات.

ويمكن القول ان عدة عوامل أسهمت في تحديد أسس هذه الاستراتيجية، وهي: ١ ـ الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، ودعوى الفراغ الامني الناجم عن ذلك الانسحاب؛ ٢ ـ النفط العربي، وحاجة الغرب اليه؛ ٣ ـ ضمان أمن اسرائيل وادماجها في المنطقة كعضو أصيل فيها؛ ٤ ـ مواجهة الاتحاد السوفياتي والحدّ من نفوذه في المنطقة؛ ٥ ـ الموقع الاستراتيجي للجزيرة، وبخاصة الخليج؛ ٦ ـ الخشية من وقوع نزاعات بين دول الجزيرة، وبخاصة تلك المتعلقة بالحدود؛ ٧ ـ الخشية من الحركة القومية العربية؛ ٨ ـ الاهمية الكبرى لموارد الطاقة في الجزيرة، بمختلف أوجهها، الطاقية والمالية والتجارية والاستثمارية.

وكان لتطور الاوضاع في القرن الافريقي، ولوقوع الثورة الايرانية، وأحداث افغانستان، ومستجدات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وبخاصة خروج مصر من ساحته، الاثر الكبير في تطور المفهوم الاستراتيجي الاميركي عن الجزيرة، التي لم تعد مستودعاً ومورداً للنفط فحسب، وانما هي، أيضاً، موضع للتنافس الدولي بين الدولتين العظميين، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

وأكد تقرير رفعه البنتاغون الى الرئيس الاميركي[٥]، ان المواجهة العسكرية المحتملة مع الاتحاد السوفياتي قد انتقلت من اوروبا الغربية الى الخليج العربي؛ وأن أي صدام يقع في اوروبا لن يكون سوى امتداد للصدام الرئيس في المحيط الهندي والخليج العربي. ويرى واضعو التقرير ان الخليج يشكل، في اطار التنافس الدولي، نقطة الضعف العسكرية في طوق الدفاع الاستراتيجي العالمي الذي يحمي الولايات المتحدة ومصالحها.